معلا انه في جميع الاحكام ومع ذلك لا يلزم ان يكون اكثر ثوابا منه وعن الثاني
بالفرق فان السلطان اذا ارسل شخصا الى جمع كثير ليكون حاكما عليهم
يكون ذلك الشخص افضل من كل الجمع اما اذا ارسل واحدا الى ذلك
الشخص الحاكم ليبلغ رسالته لا يلزم ان يكون ذلك الواحد افضل
من ذلك الشخص الحاكم والملائكة ارواح مبراه عن الرذائل والافات النظرية
لكون علومهم قطعية كلية مطردة امنة من الغلط بخلاف علوم البشر
والعملية لكونها مطهرة عن الشهوة والغضب اللذين هما منشا الاخلاق
الذميمة مطلعة على اسرار الغيب لانهم مبرؤن عن القوة كاملة قوية
على الافعال العجيبة كالسحاب والزلازل من غير فتور واعلال علائق
البشر سابقة على البشر الى الخيرات لان نظام العالم في الازل الى الابد
مرتبط بهم بخلاف البشر مواظبة على محاسن الاعمال لقوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
الجواب ان براءتها عن الرذائل النظرية والعملية واطلاعها على الغيب
انما يصح ان لو كان المراد بالملائكة العقول كما هو مذهب الحكماء وهي غير
موجودة على مذهب المتكلم كما مر في صدر الكتاب فكيف يقع النزاع
في انهم افضل من الانبياء ام لا واما قوتهم على الافعال القوية فلا يدل على
الافضلية التي هي عبارة عن كثرة الثواب كما عرفت والا لزم كون
الشياطين افضل من الانبياء واما ارتباط نظام العالم فايضا
يتعلق بالعقول واما طاعتهم وان كانت اوفر لكن لا مشقة فيها لكونهم
مجبولين عليها فطاعة البشر افضل السادس في الكرامات انكرها المعتزلة
الا ابا الحسين البصري والاستاد منا فانه وافق المعتزلة في انكارها
لنا قصة اصف بن برخيا فانه احضر عرش بلقيس في طرفة عين من مسيرة
شهر وذلك امر خارق للعادة مع انه ليس نبيا فيكون ذلك من باب
الكرامات وقصة مريم فانه يحضر الرزق عندها من غير سبب ظاهر
وهو امر خارق للعادة ولم يكن من الانبياء فيكون كرامة لها وقصة اصحاب

الكهف فان الله تع ابقاهم ثلثمائة سنة وازيد احياء بامن من غير
افة ولم يكونوا انبياء فكان ذلك من كرامات الاولياء فان قيل لا يجوز
ان يكون ما صدر عن مريم ارهاصا لبعثة عيسى عليه السلام اي علامة
دالة على بعثته قبل بعثته وما صدر عن اصف كان من سليمان على سبيل
التحدي مع بلقيس يعني بعض اصحابه يقدر على ما لا تقدرون عليه
ويؤكده انها امنت بعد مشاهدة معجزاته وقس ذلك يقول في قصة اصحاب
الكهف والجواب ان الارهاص هو تخصيص النبي قبل رسالته تعالى
وخوارق تدل على انه سيبعث للاكرام بغير النبي فان ذلك
يخص باسم الكرامة وايضا لو صح ذلك لجاز ان يقال في المعجزة
الظاهرة على يد النبي انها ارهاص لنبي غيره وسيجي وذلك باطل وما
احتجوا اي منكروا الكرامات على عدم جوازها ووقوعها بانه لو وقعت لو
ظهرت على غير الانبياء لالتبس النبي بالمتنبي لصدور خوارق العادات
عنهما معا اعلم انه لو قال لا التبس النبي بغيره لكان اجود لان صاحب
الكرامة ليس متنبئا قلنا بل يتميز النبي بالتحدي والدعوى فان
الكرامة عبارة عن خارق للعادة لا يكون معه التحدي والدعوى

الباب الثاني في الحشر والجزاء وفيه مباحث الاول في اعادة
المعدوم بعينه وهي جائزة خلافا للحكماء والكرامية والبصري من المعتزلة
لنا انه اي المعدوم لو امتنع وجوده بعد عدمه فاما ان يمتنع لذاته او
لشيء من لوازمه فيمتنع ابتداء لان مقتضى الذات لا يتخلف عنه او لشيء
من عوارضه فيمكن عند ارتفاعه والنظر الى ذاته من حيث هو مع قطع
النظر لكنا نختار انه يمتنع لذاته او لشيء من لوازم ذاته قوله فيمتنع ابتداء
قلنا ممنوع اذ لا يلزم من امتناع وجوده الثاني امتناع وجوده الاول
احتجوا بوجوه لانه نفي محض لانه لم يبق له ماهية ولا هوية لارتفاعه في
الخارج فلا يحكم عليه بامكان العود لان المحكوم عليه يجب ان يكون له
ثبوت ما وقيل لانه لو اتصف به لزم اتصاف المعدوم الصرف بصفة